الاتجاهات الدينية و الأدبية في مصر خلال العصر الإخشيدي
((323-358هـ/ 935-969م))

د. مراد خليفة المختار كورة
قسم التاريخ/ كلية الآداب والعلوم هون/جامعة سرت

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله أشرف الأنبياء والمرسلين وآله و صحبه و سلم.

تعددت الاتجاهات الدينية والأدبية في العصر الإخشيدي وتنوعت وذلك بفضل تشجيع الأمراء الإخشيديين لها فقد كان بلاطهم يعج بالعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء، فمجلس محمد بن طغج كان حافلاً بأهل العلم، فقد كانت تجري فيه بينهم المناظرات والمناقشات الحادة، وقد سار خلفاؤه من بعده على نهجه فابنه أبو القاسم أنوجور كان يجالس العلماء والشعراء، كما كان كافور الإخشيدي يحب مجالستهم، ويكرمهم، ويتعهدهم بالنفقات، ويقربهم إليه ويجيزهم، وتقرأ في مجلسه كل ليلة كتب السير وأخبار الدولة الأموية و العباسية.

كذلك كانت بيوت الوزراء وعلية القوم ملتقى لأهل العلم والأدب كدار الوزير أبو الحسين بن محمد الماذرائي، والوزير الفضل بن جعفر بن الفرات، وصالح بن رشيدين الشاعر وفاتك الإخشيدي.

فإلى جانب هذه المجالس كانت المساجد والأسواق وحوانيت الوراقين مراكز يلتقي فيها أهل العلم والفقه والأدب والشعر، وتقام فيها المناظرات وتبحث فيها المسائل الفقهية والأدبية، مثل مسجد عمرو بن العاص (الجامع العتيق)، ومسجد أحمد ابن طولون، ومسجد ابن عمروس، ومسجد عبد الله وغيرها من المراكز العلمية والمنتديات.

لذا تعنى هذه الورقة بالبحث في الاتجاهات الدينية والأدبية في مصر خلال العصر الإخشيدي.

وتتمثل أهمية هذا الموضوع في أنه من المواضيع البالغة الأهمية في تاريخ مصر الإسلامية، حيث يتجسد فيه بوضوح التنوع الديني والأدبي الذي شهدته مصر خلال العصر الإخشيدي، وكذلك مدى حرص الإخشيديين على نشر العلم، والتشجيع عليه، وتحليت مجالسهم ومساجدهم والأماكن العامة.

كل هذه الأسباب و غيرها دفعتني لدراسة هذه الموضوع بهدف تسليط الضوء على هذه الحقبة التاريخية المهمة من تاريخ مصر الإسلامية، وبيان كيف استطاع الإخشيديين التعامل مع هذه الاتجاهات والأفكار المختلفة للحفاظ على دولتهم وسلامة عقيدتهم من التبدل والانحراف، وسوف تتمحور دراسة هذا الموضوع حول:-

- الاتجاهات الدينية.
- الاتجاهات الأدبية.

ولكن قبل الدخول في صلب الموضوع يجدر بنا إعطاء لمحة سريعة عن الدولة الإخشيدية وأسباب قيامها وزوالها، وفي النهاية سأذيل البحث بخاتمة استعرض فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، والله ولي التوفيق.

تمهيد: قيام الدولة الإخشيدية:

زالت عن مصر شبهة الاستقلال التي ميزت فترة الحكم الطولوني وعادت تبعيتها كاملة للخلافة العباسية، على إثر سقوط الدولة الطولونية في شهر ربيع الأول سنة 292هـ/ يناير 905م على يد القائد العباسي محمد بن سليمان الذي كتب للخليفة العباسي المكتفي بالله (289-295هـ/902-908م) يبشره بفتح مصر، وأمر بالدعاء للخليفة وحده على منابر مصر[1]، إلا أن الأوضاع لم تستقر في مصر بسبب المنافسات

1- الكندي: **كتاب الولاة و كتاب القضاة، دار الكتاب الإسلامي**، القاهرة، (د. ت) ، ص247، سيدة إسماعيل كاشف: مصر في عصر الإخشيديين، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة، 1950م، ص17، ناصر الأنصاري: المجمل في تاريخ مصر، دار الشروق، القاهرة، ط:2، 1997م، ص109.

والثورات العسكرية المتكررة بين القادة العباسيين للاستيلاء على مصر والانفراد بها، والتي انتهت بفوز محمد بن طغج بن جف الفرغاني التركي بولايتها للمرة الثانية في سنة 323هـ/935م من قبل الخليفة الراضي بالله (322-329هـ/934-940م)، وكان قد وليها لأول مرة قبل ذلك من قبل الخليفة القاهر بالله (320-322هـ/932-934م) سنة 321هـ/933م، غير أنه لم يدخل مصر ولم تدم ولايته لها لأكثر من اثنين وثلاثين يوماً[1]، فلما وليها من قبل الراضي سار إليها من دمشق في قواته، فتعرض له أحمد بن كَيْغَلَغ الذي كان والياً على مصر رافضاً قرار عزله، وأسرع ناحية الفرما لكي يمنعه بقوة السيف من دخول مصر، فلم يستطع وباء بالفشل وهزم، فكف عن القتال، وسلم الأمر لمحمد بن طغج، فدخل مصر ظافراً في شهر رمضان سنة 323هـ/ أغسطس 935م، وتقلد صلاتها وخراجها[2]، وفي شهر رمضان سنة 327هـ/ يوليو 939م أنعم عليه الخليفة الراضي بلقب الإخشيد[3]، ودُعِي له بعد الخليفة الراضي على منابر مصر[4].

وأقر الخليفة المتقي لله (329-333هـ/940-944م) الذي تولى الخلافة بعد أخيه الراضي ولاية محمد بن طغج على مصر والشام، كما عقد بولاية العهد من بعده لولديه أنوجور وعلي، وأوكل محمد بن طغج أمر كفالة ولديه لغلامه كافور الإخشيدي[5].

1- الكندي: الولاة والقضاة، ص282، القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914م، ج3، ص429، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة**، تقديم و تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1992م، ج3، ص 268 و ما بعدها، و عنده أن مدة ولاية الإخشيد لمصر ثلاثين يوماً، أحمد عبد الرازق أحمد: **تاريخ و آثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:1، 1999م، ص144.

2- الكندي: المصدر السابق، ص285-286، ابن سعيد: **المغرب في حلى المغرب**، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر، تحقيق: زكي محمد حسن و شوقي ضيف و سيدة كاشف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ت)، ص159، محمد سهيل طقوس: **تاريخ الطولونيين و الإخشيديين و الحمدانيين**، بيروت، دار النفائس، ط:1، 2008م، ص153-155.

3 - الإخشيد: معناه ملك الملوك. ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج3، ص294.

4- الكندي: المصدر السابق، ص 288، النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: محمد محمد أمين ومحمد حلمي محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م، ج28، ص46، المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط:1، 1998م، ج1، ص908. ومعنى الإخشيد ملك الملوك.

5- ابن ظافر: **أخبار الدول المنقطعة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط:1، 2001م، ص76. النويري: المصدر السابق، ج28، ص46.

ظلت مصر والشام في يد الإخشيديين خمساً وثلاثين سنة يتوارثوها فيما بينهم، فبعد وفاة محمد الإخشيد في ذي الحجة سنة 334هـ/ يوليو 946م دعي من بعده لابنه أبو القاسم أنوجور في يوم الجمعة 13 محرم سنة 335هـ/ 13 أغسطس 946م[1]، وأقر الخليفة المطيع لله (334-363هـ/946-974م) توليته على مصر والشام وما كان لأبيه[2]، وكان صغير السن، فأقام كافور الإخشيدي الخادم الأسود أتابكاً يدبر الحكم، فاستبد بالأمر وصار صاحب السلطة المطلقة في إدارة شؤون الدولة، وبلغ من تسلطه أنه حدد لأبي القاسم راتباً سنوياً قدره أربعمائة ألف دينار، كما لم يتح له أي فرصة لإظهار مدى كفاءته للحكم، وصار يدعى لكافور على المنابر منذ سنة340هـ/951م[3]وبعد وفاة أنوجور سنة 349هـ/960م قام أخوه علي مكانه فاستمر كافوراً أتابكاً له أيضاً إلى أن مات علي سنة 355هـ/966م، فاستقل كافور بالملك وصار يدعى له على المنابر المصرية والشامية والحجازية فأقام في الحكم سنتين وأربعة أشهر، ومات في جمادي الأول سنة357هـ/ أبريل 968م[4]، ودفن في القرافة الصغرى[5].

بعد وفاته اجتمع كبار القادة ورجال الدولة وقرروا إسناد ولاية البلاد لأبي الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد، وكان صغيراً لم يتجاوز الحادية عشر من عمره، وساءت الأحوال في عهده وأصبحت البلاد مسرحاً للفوضى، وتدهورت الأحوال المالية للدولة، ولم يستطع الإخشيديون من صد الجيوش الفاطمية، فسقطت دولتهم وتمكن الفاطميون من بسط سيطرتهم على مصر سنة 358هـ/969م[6].

1- الكندي: المصدر السابق، ص293-294.

2- ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج3، ص334.

3- المقريزي: **الخطط**، ج3، ص910، ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج3، ص334. محمد جمال الدين سرور: **الدولة الفاطمية في مصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص55.

4- النويري: المصدر السابق، ج28، ص56، ابن الوكيل: **تحفة الأحباب**، تحقيق: محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط:1، 1999م، ص55.

5- ابن إياس: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط:2، 1982م، ج1، ق1، ص184.

6- صبحي عبد المنعم: **تاريخ مصر السياسي و الحضاري من الفتح الإسلامي حتى عهد الأيوبيين** 31هـ- 648هـ، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، (د. ت)، ص73.

المحور الأول: الاتجاهات الدينية:

1- المذاهب الفقهية السنية:-

أ- المذهب الحنفي: ينسب إلى الإمام أبى حنيفة النعمان، الفارسي الأصل، التميمي بالولاء، المولود بالكوفة سنة 80هـ/699م، والمتوفى سنة 150هـ/767م فقيه العراق، وأحد أئمة الإسلام[1]، كان يعتمد على القياس ويستخدمه استخداماً كبيراً كطريقة لاستنباط الأحكام، وهو عنده أساساً من أسس التشريع[2].

ومن أشهر تلاميذ أبي حنيفة وأقربهم إليه أبو يوسف يعقوب (113-182هـ/731-798م) الذي كان له دور كبير في نشر المذهب الحنفي خصوصاً أثناء فترة توليه منصب قاضي القضاة للعباسيين[3].

ومن أبرز فقهاء الأحناف الذين عملوا على إظهار المذهب الحنفي في مصر القاضي بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي (ت 270هـ/884م)، الذي ولاه الخليفة العباسي المتوكل على الله (232-247هـ/847-861م) قضاء الديار المصرية سنة 246هـ/861م، وكان على درجة عالية من العدل و العفة و النزاهة و الورع[4].

ب- المذهب المالكي: وينسب إلى شيخه الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المولود بالمدينة المنورة سنة 93هـ/711م، والمتوفى سنة179هـ/795م، والمدينة المنورة كانت مركز الخلافة منذ بداية الإسلام، فهي منشأ الأخيار من الأمة منها أنتشر النور في المعمورة، وأهلها يروون السنة عن آبائهم و أجدادهم خلفاً عن سلف، وجيلاً بعد جيل،

1- و لمعرفة المزيد راجع ابن خلكان: **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر،(د. ت)، ج5، ص405 وما بعدها، ابن كثير: **البداية و النهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان، ط:1، 1998م، ج13، ص415 و ما بعدها.

2- إسماعيل العربي: **معجم الفرق و المذاهب الإسلامية**، المغرب، دار الآفاق الجديدة، ط:1، 1993م، ص149. أحمد كامل محمد صالح: **مصر بين المذهب السني والمذهب الإسماعيلي في العصر الفاطمي**، رسالة دكتوراه، القاهرة، دار العلوم، 1987م، ص33.

3- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص150.

4- السيوطي: **حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة**، و ضع حواشيه: خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:1، 1997م، ج1، ص384، أحمد كامل محمد صالح: المرجع السابق، ص33.

وكانوا متوفرين فيها على عصر مالك، فورث مالك علم هؤلاء العلماء[1]، واستطاع بجهده ورأيه و إلحاحه في طلب العلم أن يتبوأ مكانة كبيرة في النفوس، فروى عن شريك بن عبد الله (ت 140هـ/757م) ونافع مولى بن عبد الرحمن الليثي (ت169هـ/785م)، إمام المدينة ومقرئها، ، كما تلقى شيئاً من الحديث و الفقه في مدرسة الإمام جعفر الصادق بالمدينة[2]، وقام بتأليف مجموعة من الكتب من أشهرها كتاب ((الموطأ)) الذي جمع فيه ما صح لديه من أحاديث الرسول ﷺ، وضم إليه جملة حسنة من فتاوى بعض الصحابة والتابعين، ورتبها حسب الترتيب الفقهي، واستغرق تأليفه أربعين سنة عرضه خلالها على سبعين فقيهاً[3]، ومن كتبه أيضاً ((المدونة)) وهي مجموعة رسائل من فقه مالك جمعها تلميذه أسد بن الفرات النيسابوري (ت 213هـ/828م)، وتشمل على نحو ست وثلاثين ألف مسألة، وكان مالك يعتمد على الحديث كثيراً لأن بيئته الحجازية كانت تزخر بالعلماء والمحدثين[4]، وقال عنه الإمام الشافعي: ((إذا ذكر العلماء فمالك النجم))[5].

واشتهر من تلاميذه عدد من العلماء أشهرهم عثمان بن الحكم الجذامي (ت 163هـ/779م)، وطليب بن كامل اللخمي (ت 173هـ/789م)، وعبد الله بن وهب (ت 197هـ/812م)، وأسهب بن عبد العزيز القيسي (ت204هـ/819م)، وعبد الله بن الحكم (ت 214هـ/829م)[6].

1- للمعرفة المزيد عن مالك راجع ابن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط:1، 2003م، ج1، ص69-118.

2- رحيم كاظم محمد الهاشمي وعواطف محمد العربي شنقارو: **الحضارة العربية الإسلامية، دراسة في تاريخ النظم**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، المكتبة الجامعية، غريان، ليبيا،(د.ت)، ص 217.

3- نفسه.

4- صبحي عبد المنعم: المرجع السابق، ص255.

5- الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1985م، ج1، ص210. ابن العماد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناءوط ومحمد الأرناءوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط:1، 1986م، ج2، ص393.

6- رحيم كاظم الهاشمي ، عواطف شنقارو: المرجع السابق، ص217. أحمد كامل محمد صالح: المرجع السابق، ص28.

ويذكر ابن فرحون أن عثمان بن الحكم الجذامي هو ((أول من أدخل علم مالك مصر و لم تنجب مصر أنبل منه))[1].

وقد برز عدد من فقهاء المالكية في العصر الإخشيدي منهم: هارون بن محمد بن هارون الأسواني، قال ابن يونس: كان فقيهاً على مذهب مالك، و كان يكتب الحديث، توفي سنة 327هـ/938م[2]، وقاضي الإسكندرية الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الإسكندراني، توفي سنة 339هـ/950م[3]، والفقيه أبو الذكر محمد بن يحيي بن مهدي الأسواني، قاضي مصر، الذي كانت له حلقة في جامع عمرو على فترتين الأولى من الصبح إلى الزوال، والثانية من بعد صلاة الظهر إلى العصر، يحضرها عدد من الفقهاء تجري بينهم خلالها مناظرات فقهية وعلمية، وقد توفي سنة 340هـ/951م[4]، وبكر بن محمد بن العلاء القشيري، أصله من البصرة و استوطن مصر، وهو من كبار فقهاء المالكية بمصر، وتقلد أعمالاً للقضاء، وكان راوية للحديث، عالماً بعلله، حدث عنه من لا يعد كثرة من المصريين والأندلسيين والقرويين وهو صاحب مؤلفات عديدة منها: كتاب الأحكام والأشربة، والرد على المزني، وأصول الفقه، ورسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس في من العلم و غيرها، توفي سنة 344هـ/955م[5]، وأبو بكر النعال محمد بن سليمان الذي انتهت إليه رياسة المالكية في عصره، وكانت حلقته في المسجد العتيق على سبعة عشر عموداً لكثرة الطلاب الذين قصدوه للأخذ عنه، توفي سنة 380هـ/990م[6].

1- ابن فرحون: المصدر السابق، ج2، ص75. المقريزي: الخطط،ج3، ص366. إلا أنه يذكر أن أول من جاء بعلم مالك إلى مصر هو عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيي مولى جمح.

2- نقلاً عن السيوطي: **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، و ضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1997م، ج1، ص375.

3- الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، ج2، ص57. ابن فرحون: المصدر السابق، ج2، ص111.

4- الأدفوي: **الطالع السعيد**، تحقيق: سعد محمد حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط:2، 2000م، ص638. الكندي: المصدر السابق، ص533.

5- ابن فرحون: المصدر السابق، ج1، ص274-275.

6- حسن أحمد محمود: **الكندي المؤرخ أبو عمر محمد بن يوسف المصري و كتابه الولاة و القضاة**، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة،(د.ت)، ص4-6.

ج- المذهب الشافعي: ولم يزل المصريون يتبعون مذهب مالك حتى قدم أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي إلى مصر في سنة 199هـ/814م، وأظهر بها مذهبه الجديد وجعله يلاءم الحياة المصرية فمال إليه عدد كبير من المصريين[1]، ولد الإمام الشافعي سنة 150هـ/767م، وتوفي في رجب سنة 204هـ/820م، نشأ في مكة وتلقى العلم فيها بعد أن حملته أمه إليها يتيماً بعد وفاة والده، ثم رحل إلى المدينة والتقى الإمام مالك بن أنس وأخذ عنه العلم الكثير، ثم توجه إلى بغداد سنة 195هـ/811م ومكث بها سنتين يأخذ عن علمائها، ويأخذوا عنه، وبعدها رجع إلى مكة، وفي سنة 198هـ/813م عاد إلى بغداد وبعد شهر من إقامته بها توجه إلى مصر ومكث بها حتى وافاه الأجل[2].

وكان لشخصية الشافعي وعلمه أثرها في التفاف الناس من حوله في مصر فقد كان عالماً جليلاً ينتمي إلى النسب الشريف، وأثناء وجوده في مصر أخذ يؤلف الكتب، ويدافع عن مذهبه ولم يمنعه المرض من ذلك فأملى أوراقاً كثيرة، وألف مؤلفات عديدة منها: كتاب الأم، و كتاب السنن، والأمالي الكبرى، والرسالة، والإملاء الصغير، ومختصر البويطي، ومختصر المزني، ومختصر الربيع[3].

ومن أشهر أتباع الشافعي وتلاميذه الذين نشروا مذهبه يوسف بن يحيي البويطي المصري (ت231هـ/845م)، وإسماعيل بن يحيي المزني بن سليمان المرادي (ت 264هـ/877م)، وقد أملى الشافعي على الأخير كتاب الأم [4].

وكان على رأس الفقهاء الشافعية في مصر في العصر الإخشيدي أبو بكر محمد بن أحمد المصري المعروف بابن الحداد (ت 344هـ/955م)، تولي القضاء للإخشيد، وعاش تسعاً وسبعين سنة قام خلالها بالتدريس في جامع عمرو، وكان فقيهاً غواصاً على

1- ابن خلكان: **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،(د. ت)، ج4، ص165، محمد جمال الدين سرور: المرجع السابق، ص75.

2- ابن خلكان: المصدر السابق، ج4، ص165، السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص264، رحيم كاظم الهاشمي و عواطف شنقارو: المرجع السابق، ص218.

3- السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص264، أحمد كامل محمد صالح: المرجع السابق، ص30-31.

4- رحيم كاظم الهاشمي و عواطف شنقارو: المرجع السابق، ص218.

المعاني، واشتهر بسعة العلم في القراءات والحديث والفقه والأسماء والكنى والنحو واللغة وسير الجاهلية والنسب، ولم يكن في زمانه مثله، وكان محبباً إلى الخاص والعام، وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث، ومن أشهر مؤلفاته كتاب الفروع في المذهب، فهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة[1].

ومن فقهاء الشافعية الذين برزوا في مصر في العصر الإخشيدي أيضاً أبو رجاء بن أحمد بن ربيع الأسواني (ت 335هـ/946م)، فقد كان إلى جانب إلمامه بالفقه أديباً شاعراً، نظم قصيدة طويلة ذكر فيها أخبار العالم، وقصص الأنبياء، ونظم فيها كتاب المزني وكتب الطب و الفلسفة[2]، وأبو علي الحداد الحسن بن يوسف بن يعقوب بن ميمون، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، وكان إمام جامع عمرو ابن العاص (الجامع العتيق)، وكانت وفاته سنة 332هـ/943م[3]، وعبد الرحمن بن سلمويه الرازي قدم إلى مصر وتفقه بها ودرس في الجامع العتيق على الإمام المزني حتى أصبح من كبار علماء الشافعية بمصر يحدث ويفتي إلى أن توفي سنة 339هـ/950م[4]، وأبو الفرج البغدادي محمد بن إبراهيم بن الحسين المعروف بابن سكرة العراقي الأصل رحل إلى مصر واستوطن بها، وتعلم فيها، ودرس بها، وتتلمذ عليه عدد من العلماء، فقد روى عنه أبو الفتح مسرور، وكانت وفاته سنة 342هـ/953م[5].

د- المذهب الحنبلي: ينسب إلى الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني الوائلي (164-241هـ/780-855م)، أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، ولكنه ولد

1- ابن خلكان: المصدر السابق، ج4، ص197-198. عبد الرحمن الرافعي و سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997م، ص169.

2- الأدفوي: المصدر السابق، ص385، السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت،(د. ت)، ج3، ص70. ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج3، ص337، السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص339.

3- ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1992م، ج14، ص37.

4- نفسه، ج14، ص82. السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص339.

5- ابن الجوزي: المصدر السابق، ج14، ص92.

ببغداد، حيث نشأ ودرس العلم، ثم ارتحل في طلب العلم فذهب إلى البصرة والكوفة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والعراقَيْن وفارس وخراسان وأقطار المغرب[1].

يعد أحمد بن حنبل إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه، وظل ملازماً له إلى أن ذهب الشافعي إلى مصر، وقال الشافعي في حقه: ((خرجت من بغداد و ما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل))[2].

وقد دعي إلى القول بخلق القرآن في زمن العباسيين فرفض وظل متمسكاً بالقول بأن القرآن كلام الله[3].

كان عدد فقهاء الحنابلة بمصر في زمن الدراسة و قبلها قليل، قال السيوطي: ((هم بالديار المصرية قليل جداً، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده، وذلك أن الإمام أحمد رضي الله عنه كان في القرن الثالث، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع))[4].

وقد كانت بعض هذه المذاهب يحظى بدعم من الدولة الإخشيدية وخارجها فيذكر المؤرخون أن الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر بعث من الأندلس عشرة آلاف دينار لفقهاء المالكية، فقام كافور بإعطاء عشرين ألف دينار لفقهاء الشافعية[5].

وكان التنافس على أشده بين أصحاب تلك المذاهب، فقد كان في الجامع العتيق خمس عشرة حلقة للمالكية وللشافعية مثلها، ولأصحاب أبي حنيفة ثلاث حلقات، وكثيراً ما يحدث نزاع بين أصحاب تلك المذاهب، فتتدخل الدولة لحله بمنع الدروس والحلقات

1- إسماعيل العربي: **معجم الفرق و المذاهب الإسلامية**، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط:1، 1993م، ص144.

2- ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص64.

3- لمعرفة المزيد عن محنة خلق القرآن راجع الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:11، 1996م، ج11، ص232 و ما بعدها.

4- السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص397. لم أجد في المصادر التي بين يدي ذكر لعلماء الحنابلة الذين كانوا متواجدين في مصر خلال فترة البحث.

5- سيدة إسماعيل كاشف: المرجع السابق، ص303.

العلمية وإغلاق الجامع إلا في أوقات الصلاة، وبعد فض النزاع يعاد فتح الجوامع، وتستأنف الحلقات العلمية من جديد[1].

2- المحدثون:-

كانت الحركة العلمية في البلدان الإسلامية تدور في فلك الحديث و روايته، وكانت شهرة الصحابة والتابعين العلمية متوقفة على الحديث والتفسير، وفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي شاعت المؤلفات العلمية التي صنفت في مجال الحديث، وكان من أصحاب هذه المصنفات بالفسطاط الإمام الطحاوي أبو جعفر أحمد الأزدي المصري الحنفي (ت321هـ/933م) صاحب المؤلفات العديدة منها: معاني الآثار، وأحكام القرآن، والتاريخ الكبير، واختلاف العلماء، وكتاب في الشروط[2].

وفي عصر الدولة الإخشيدية ظهر عدد من المحدثين اشتهروا بحفظ الحديث ونقده يتصدرهم الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو الطحان (ت 333هـ/944م)، والحافظ الكبير الحجة صاحب التصانيف أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن المصري، أصله من بغداد فاستوطن مصر فنسبي إليها، ارتحل وطاف بلدان عديدة من أجل طلب العلم، فسمع الحديث من علماء العراق والشام والجزيرة وخراسان[3] وما وراء النهر[4]، ومن أشهر العلماء الذين سمع منهم أبا القاسم البغوي (ت 317هـ/929م)، وأبا عبد الله محمد بن يوسف الفربري (ت320هـ/932م)، وأبا الحسن أحمد بن جوصا (ت 320هـ:932م)،

1- ابن سعيد: المصدر السابق، ص173.

2-السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص 299. صفي علي محمد: **الحركة العلمية و الأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص 162.

3- خراسان: أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند و طخارستان وغزنة وسجستان و كرمان، وتشمل العديد من المدن منها : نيسابور و هراة و مرو و بلخ وسرخس ونسا وطالقان وأبيورد وما يتخلل ذلك من المدن إلى نهر جيحون، و قد فتح المسلمون أغلب هذه المدن عنوة و صلحاً و كان ذلك في العصر الراشدي. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، ج2، ص350.

4- ما وراء النهر: يراد بها المنطقة الممتدة وراء نهر جيحون بخراسان، و أرضها من أخصب الأراضي، و بها الكثير من الخيارات من معادن كالذهب و الفضة و النحاس و الفواكه و الخضروات، و سكانها يمتازون بالخير و السخاء. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج5، ص45.

وتتلمذ عليه ابن منده محمد بن إسحاق (ت 395هـ/1005م)، وعبد الغني بن سعيد (ت409هـ/1018م)، وكان ثقة حجة، توفي سنة 353هـ/964م[1] والحافظ الزاهد الورع حمزة بن محمد بن علي العباس الكناني المصري، روى عن النسائي وأبي يعلى، وعنه روى الدارقطني والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي وابن منده[2]، ووصفه صاحب الشذرات بقوله: ((ثقة ثبت. أكثر التطواف بعد الثلاثمائة، وجمع و صنف، وكان صالحاً ديناً، بصيراً بالحديث وعلله، مقدماً فيه... ولم يكن للمصريين في زمانه أحفظ منه))[3]، توفي سنة 357هـ/967م[4]، والمحدث أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي المصري، سمع من مقدام بن داود الرعيني وطبقته، توفي سنة 357هـ/967م[5]، ومنهم أيضاً النقاش الحافظ الإمام الجوال أبو بكر محمد بن علي بن حسن المصري نزيل تنيس، المولود سنة 282هـ/895م، أخذ الحديث عن النسائي وأبي يعلى وعبدان، وأخذ عنه الدارقطني، وكانت وفاته سنة 369هـ/979م[6]، والحافظ أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري المصري، المولود سنة283هـ/896م، روى عن النسائي وأحمد بن عماد رغبة، وروى عنه الدارقطني وعبد الغني، قال يحي بن القطان في حقه: ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه، توفي سنة 370هـ/980م[7]، والوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر ابن الفرات البغدادي ثم المصري، المعروف بابن خنزابة، ولد سنة 308هـ/920م، ترقى في المناصب العليا للدولة الإخشيدية حيث صار وزيراً لكافور الخادم الإخشيدي، لقد كان من الحفاظ المتقنين للحديث رغم أعباء الوزارة، فقد حدث عن محمد بن هارون الحضرمي

1- الذهبي: العبر **في خبر من غبر**، ج2، ص92، ابن العماد: المصدر السابق، ج4، ص279.

2- ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج4، ص21، السيوطي: المصدر السابق،ج1، ص300.

3- ابن العماد: المصدر السابق، ج4، ص299.

4-السيوطي: المصدر السابق،ج1، ص300.

5- الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، ج2، ص99، ابن العماد: المصدر السابق، ج4، ص297.

6- السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص300، ابن العماد: المصدر السابق، ج4، ص375.

7- الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، ج2، ص143، السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص301.

(ت321هـ/933م) وغيره، وتتلمذ عليه الدارقطني، وكانت وفاته سنة 391هـ/1000م[1].

3- الحركات الفكرية:-

أ- المعتزلة: ويسمون بالقدرية أيضاً لأنهم يقولون بحرية إرادة الإنسان[2]، وهي مدرسة في علم الكلام الإسلامي أنشأها واصل بن عطاء، والشائع أن الكلمة أطلقت على هذه الطائفة عقب اعتزاله حلقة الحسن البصري للتدريس، لما خالفه بالقول بأن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن مطلق ولا كافر مطلق ولكنه في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر، وانضم إليه عمرو بن عبيد بن باب، فطردهما الحسن البصري واعتزلا المجلس إلى أسطوانة من أسطوانات مسجد البصرة، وأخذا يدرسان الاعتزال، فلما رأي ذلك الحسن البصري قال: اعتزل عنا واصل فسمي هو وأصحابه: معتزلة[3]،وتتكون عقيدة المعتزلة من خمسة أصول: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4].

ظهر الاعتزال في العصر الإخشيدي عندما بدأ بعض المفكرين ينتقدون الاعتداء على حرية الرأي والفكر في عصرهم، وكان بعضهم يُرمَي بتهم الخروج من الدين والإلحاد إذ أطلق لنفسه حرية البحث والرأي[5]، وقد أشار إلى ذلك سيبويه المصري في قصيدته[6]،

1- السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص301.

2- حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي**، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط:14، 1996م، ج2، ص10.

3- البغدادي: **الفرق بين الفرق**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،1995م، المكتبة العصرية، صيدا و بيروت، ص20-21، الشهرستاني: **الملل والنحل**، تقديم وتحقيق: أحمد حجازي السقا و محمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان للنشر و التوزيع، المنصورة- مصر، ط:1، 2006م، ج1، ص46.

4- محمد أبو زهرة: **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت)، ص119 و ما بعدها، أحمد أمين: ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط:2، 1999م، ج3، ص25، و ما بعدها.

5- محمد عبد الله عنان: **مصر الإسلامية و تاريخ الخطط المصرية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص250.

6- و التي قال فيها: فإن سلكت طريق العلم تطلبه بالبحث أبت بتكفير من الناس
وأن طلبت بلا بحث و لا نظر لم تضح منه على إتقان امساس

وهو من أشهر المعتزلة زمن الإخشيديين، واسمه أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي الصيرفي، ولد بمصر سنة 284هـ/897م وتوفي في سنة 358هـ/968م، أخذ العلم والفقه على مذهب الشافعي على يد الفقيه أبي بكر محمد بن الحداد، والفقيه أبي هاشم إسماعيل بن عبد الواحد المقدسي (ت 325هـ/936م)، كان سيبويه حافظاً للقرآن متبحراً فيه يعلم معانيه وقراءاته وغريبه وإعرابه وأحكامه، كما كانت له دراية بعلم الحديث بغريبه ومعانيه ورواته، فقد تتلمذ في ذلك على أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ/915م)، وأسحق بن إبراهيم المنجنيقي (ت 304هـ/916م)، وأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت 321هـ/933م)[1].

أخذ سيبويه علم الاعتزال عن أبي علي محمد بن موسى القاضي الواسطي (ت 320هـ/ 932م) أحد وجوه المتكلمين بمصر، وكان سيبويه يلقي دروسه في الفقه في الطرق والأسواق خاصة سوق الوراقين، ويظهر فيها الكلام في الاعتزال، فلا يتعرض له العامة[2]، وعنده حلقة علم في الجامع العتيق بعد صلاة الجمعة يحضرها جمع من الناس، يدرس فيها علوم القرآن والأحاديث النبوية، ويتجنب فيها ذكر مسائل الاعتزال المعروفة والتي اشتهر بها، ونبذها المجتمع المصري زمن الإخشيديين[3].

لم تتوقف محاولات سيبويه عند محاولة استمالة عامة الشعب المصري وحملهم على الأخذ بآراء المعتزلة، بل حاول استمالة العلماء ليسهل له عن طريقهم التأثير على عامة الشعب لمكانتهم العالية في نفوسهم، فحاول حمل أبا بكر بن محمد بن الحداد شيخ

و إن زهدت بلا علم ضللت و لم تعرف رشادك من عنى و إركاس

و منها:

و اقصد إلى العلم لا تطلب به بدلا فالعلم من أجله كوّنت في الناس

و انبذ مقالة من ينهاك عن نظر نبذ الطبيب لداء القرحة الآس

راجع ابن زولاق: **أخبار سيبويه المصري**، تحقيق: محمد إبراهيم سعد و حسين الديب، مكتبة الأبحاث العلمية لنشر العلوم العربية، القاهرة، ط:1، 1933م، ص20.

1- ابن زولاق: المصدر السابق، ص17. المقريزي: **المقفى**، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1،1991م، ج7، ص313.

2- نفسه، ص18.

3- نفسه، ص23.

الشافعية على القول بأن القرآن مخلوق وليس كلام الله، مستخدماً في ذلك الجدل والمنطق، غير أنه لم يفلح ، وظل ابن الحداد متمسكاً بعقيدة أهل السنة والجماعة[1].

ومن المعتزلة أيضاً في العصر الإخشيدي أبي علي محمد بن موسى القاضي الواسطي، أحد شيوخ سيبويه كما أشرنا سابقاً، وأبي عمران موسى بن رباح الفارسي، أحد أشهر شيوخ المعتزلة المتكلمين، وهو من رواد الذين كانوا يحضرون دروس سيبويه التي كان يلقيها يوم الجمعة في سوق الوراقين[2].

حقيقة أن المصريين في العصر الإخشيدي كانوا متمسكين بسنيتهم و كانوا يرفضون بشدة اعتناق أفكار وأراء المعتزلة، وإنما سمح الإخشيديون لسيبويه المصري بإلقاء دروسه في الاعتزال لما ((اشتهر عنه من اختلاطه ولو تكلم بهذا أبو بكر ابن الحداد أو أبو جعفر الطحاوي ومن يشبههما لقتل لوقته بغير مشاورة))[3]، وليس أدل على ذلك من أن العامة لم تبين لهم من أن الشيخ أبو عمران موسى الفارسي هو أحد شيوخ المعتزلة عندما أشار إليه سيبويه في أحد دروسه التي كان يلقيها في سوق الوراقين عندما قال: ((الدار دار كفر حسبكم أنه ما بقي في هذه البلدة العظيمة أحد يقول القرآن مخلوق إلا أنا وهذا الشيخ أبو عمران أبقاه الله))، فلما انكشف أمره للعامة قاموا برميه بالنعال، فترك الدرس وخرج مسرعاً خوفاً من بطشهم[4].

ب– العلويون: عرف التشيع في مصر منذ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (23–35هـ/643–655م)، وذلك أن رجلاً من اليهود أسلم يقال له عبد الله بن سبأ أخذ ينتقل من الحجاز إلى أمصار المسلمين يريد إضلالهم، ونزل البصرة في سنة 33هـ/653م، وبدأ في نشر أفكاره الشيعية، واستطاع استمالة جماعة من أهل البصرة، فلما انكشف أمره قام والي البصرة عبد الله بن عامر بطرده منها، فتوجه عبد الله بن سبأ إلى الكوفة ومنها قصد مصر، التي وجد فيها أرض خصبة لنشر أفكاره، وبدأ يروج إلى فكرة الوصاية لعلي

1– نفسه، ص19.

2– نفسه، ص18.

3– ابن زولاق: المصدر السابق، ص24.

4– نفسه، ص18، المقريزي: المقفى، ج7، ص314.

بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنه أحق بخلافة المسلمين، حيث قال لهم: ((إنه لكل نبي وصي، و علي بن أبي طالب وصي محمد ﷺ، فمن أظلم ممن لم يجز وصيه رسول الله ﷺ في أن علي بن أبي طالب وصيه في الخلافة على أمته))، وفي المقابل بدأ يطعن في عثمان بن عفان، ويدعوا المسلمين للخروج عليه[1].

نجح عبد الله بن سبأ في زرع الفتنة، وبث دعاته، وكاتب من مال إليه وكاتبوه، وتواعدوا سراً على الثورة على الخليفة عثمان بن عفان، وبدأ أهل الأمصار يطعنون في ولاتهم، وحاول الخليفة عثمان القضاء علي هذه الفتنة وبعث رسله إلى الأمصار للوقوف على حقيقة الأمر، إلا أن فتنة ابن سبأ بلغت مداها، وجاء الثائرون إلى المدينة من مصر ومن بقية الأقطار الإسلامية، وثاروا على الخليفة عثمان وقتلوه في ذي الحجة سنة 35هـ/ يونيو 656م[2].

حاول العلويون إقامة دولة مستقلة في مصر، ولتحقيق هذا الهدف قاموا بعدة ثورات على الولاة العباسيين ومن بعدهم الطولونيين، غير أن جميع محاولاتهم باءت الفشل، وتعرضوا لأشد أصناف العذاب والبطش، وانتهى بهم الأمر إما القتل أو السجن أو التهجير[3].

1- المقريزي: الخطط، ج3، ص 367-368.

2- نفسه، ص368-370.

3- ظهر التشيع في مصر جلياً زمن العباسيين الذين تشددوا في التعسف ضد آل أبي طالب ففي سنة 236هـ/850م أمر المتوكل على الله (232-247هـ/846-861م) بإخراجهم من مصر إلى العراق، و منها إلى المدينة، و في سنة 252هـ/ مايو 866م ثار بالإسكندرية جابر بن الوليد المدلجي، و استطاع هزيمة الجيش العباسي، و أنضم إليه أبو حرملة فرج النوبي، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بابن الأرقط، فبعث إليهم يزيد بن عبد الله والي مصر جيشاً تمكن من هزيمتهم، و وقع أبو حرملة في الأسر، أما ابن الأرقط فطلب الأمان، فأمن، و في ولاية أروجون التركي ثار بالصعيد رجل من العلويين يدعى بغا الأكبر؛ و هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن طباطبا، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب، فتمكن أروجون من إخماد ثورته، و في سنة 255هـ/869م في زمن الطولونيين ثار في المنطقة الممتدة ما بين الإسكندرية وبرقة رجل علوي يدعى بغا الأصغر؛ و هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبا، ثم توجه نحو الصعيد، و أدعى الخلافة، فسير إليه أحمد بن طولون جيشاً بقيادة بهم بن الحسين فتمكن من القضاء عليه و قتله بعد أن انفض عنه أتباعه و مؤيده، كما ثار عليه رجل علوي آخر في صعيد مصر هو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، و يعرف بابن الصوفي العلوي، فأرسل إليه أحمد بن طولون جيشاً بقيادة ابن يزداد لمحاربته في سنة 256هـ/870م، غير أن هذا الجيش هزم و وقع قائده في قبضة ابن الصوفي، فمثل به و قطع يديه و رجليه ثم صلبه، فأردفه ابن طولون بجيش آخر جعل على

وفي زمن الإخشيديين لم يكن الحال بأفضل من سابقه إذ استمر القتل والأذى للعلويين، ففي يوم عاشوراء من سنة 350هـ/961م عندما بدأ جماعة من العلوية عند قبر كلثوم العلوية بذكر السلف والنوح، هاجمهم السودان من جند الإخشيدية، فسقط قتلى من الفريقين، وأجبر السودان الرعية على القول معاوية خير من علي ومن يرفض يتعرض للأذى والحبس[1]، وبدأت حملة لملاحقة العلويين، ففي سنة 353هـ/964م قبض على بن أبي الليث الملطي فتعرض للحبس والشتم والضرب بالسياط والدرة، فمات من شدة التعذيب، ودفن ليلاً، فسمع بذلك جماعة من الناقمين على العلوية فأرادوا أن ينبشوا قبره فمنعهم جماعة من الإخشيدية والكافورية، فأبوا وقالوا هذا قبر رافضي، ففرقوا بالقوة[2]، ووصل الأذى بالعلويين إلى درجة أن يقف شيخان عند باب الجامع العتيق كل يوم الجمعة ويناديان في المصلين" معاوية خالي و خال المؤمنين، وكاتب الوحي، ورديف رسول الله ﷺ"[3].

وفي سنة 356هـ/966م تطور الأمر إلى كتابة أسماء الصحابة على جدران المساجد والمبالغة في تفضليهم نكاية بالعلويين، فأمر كافور بإزالة هذه الكتابات، فحاول جماعة ثنيه عن ذلك فأجابهم بقوله: " ما أحدث في أيامي ما لم يكن، وما كان في أيام غيري فلا أزيله، وما كتب في أيامي أزيله، ثم أمر من طاف و أزاله من المساجد كلها "[4].

قيادته بهم بن الحسين، فالتقى الفريقان عند إخْمِيم في ربيع الآخر من السنة، فحلت الهزيمة بابن الصوفي، و قتل كثير من رجاله، و فر إلى الواحات فأقام بها مدة من الزمن، ثم ظهر في نواحي الأُشْمُونِين في سنة 259هـ/ 873م، فأرسل إليه جيشاً بقيادة بهم بن الحسين، و أمره بملاحقته أين ما ذهب و حل، فهرب ابن الصوفي إلى عيذاب و عبر البحر الأحمر إلى مكة، وفيها ألقى عليه واليها القبض و سجنه، ثم أرسله إلى ابن طولون فشهر به في أنحاء مصر، و بعد مدة من سجنه أطلق سراحه، فذهب إلى المدينة و استقر بها إلى أن توفي بها، و في سنة 285هـ/898م و في إمارة هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون أنكر رجل من أهل مصر أن يكون أحد خير من أهل البيت، فهجم عليه العامة، و جيء به يوم الجمعة أمام الملأ و ضرب بالسياط من أجل تشيعه. لمزيد من التفاصيل راجع المقريزي: الخطط، ج2، ص 378-381، البلوي: سيرة أحمد ابن طولون، تحقيق: محمد علي كرد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ص62-66.

1- المقريزي: الخطط، ج3، ص381. و **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق جمال الدين الشيال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ت)، ج1، ص146.

2- نفسه: الخطط، ج3، ص382.

3- المقريزي: الخطط، ج3، ص381.

4- ابن خلكان: المصدر السابق، ج4، ص102. المقريزي: الخطط، ج3،ص382.

هذا الموقف من جانب كافور تجاه العلويين والمبني على احترام آل البيت يدل على أن سياسة الحكومة الرسمية على نقيض سياسة عامة الشعب المبنية على التشدد والرفض لكل ما هو علوي، وليس أدل على ذلك من أن كافور كان يوماً خارجاً في موكبه فسقط سوطه منه فناوله إياه الشريف أبو جعفر مسلم ابن عبيد الله بن طاهر العلوي النسابة فقبل كافور يده شكراً وتعوذ بالله من بلوغ الغاية وقال: ((ما ظننت أن الزمان يبلغني حتى تفعل بي أنت هذا وكاد يبكي فقال العلوي أنا صنيعة الأستاذ ووليه))، و أحسن إليه كافور وبالغ في إنعامه[1].

كذلك مما يدل على معاملة كافور الحسنة للعلويين أن امرأة اعترضت طريقه تطلب الرحمة والإحسان فدفعها أحد رجاله بعنف فسقطت، فأمر كافور بقطع يده، فشفعت المرأة فيه، فتعجب من صنيعها فسأل عن أصلها و لما عرف أنها علوية، عاتب نفسه عن إهمال شؤون نساء الأشراف قائلاً:((هذا أعظم، كون نساء الأشراف يحوجهن الدهر إلى مثل هذا الموقف! قد أغفلنا الشيطان عنهم))، ثم أمر بالإحسان إليها، وإلى كافة نساء الأشراف بمصر[2].

ومن ذلك نخلص أن أمراء بني الإخشيد كانوا يرغبون ويميلون إلى الشيعة عكس مواقف العامة من الشعب إذ رفضوا ما يذهب إليه الشيعة من أفكار.

المحور الثاني: الاتجاهات الأدبية

1- علوم اللغة و النحو:-

أرتبط النشاط اللغوي والنحوي في العصر الإخشيدي بالحركة الدينية، لأن اللغة والنحو كانا دائماً مفتاحاً لفهم القرآن والسنة، وأداة لفهم الأحكام[3]، وقد ظهر جلياً في هذا العصر اهتمام الناس بعلوم اللغة والنحو ونفورهم من اللحن، فيروي المؤرخون أن أبا

1- ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص200. ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج4، ص5-6. صفي علي محمد: المرجع السابق، ص264.

2- ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص201.

3- عبد الرحمن الرافعي و سعيد عاشور: المرجع السابق، ص172.

الفضل ابن عياش دعا لكافور وهو في مجلسه قائلاً أدام الله أيام مولانا بكسر الميم من كلمة أيام فأنكر الحاضرون ذلك، واستقبحوه، وقام من بينهم أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيرمي اللغوي و أنشد قائلاً:

لا غـرو إن لحن الداعي لسيدنا أو غص من دهش بالريق و البهر
فمثل سيدنا حالت مهابته بين الأديب و بين القول بالحصر
و إن يكن خفض الأيام من دهش في موضع النصب لا من قلة البصر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا و الفأل مأثوره عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب و أن دولته صفو بلا كدر

فعجب الحاضرون من ذلك، وأمر له كافور بهدية[1].

ومن أشهر اللغويين والنحاة في العصر الإخشيدي أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري المعروف بابن ولاد شيخ الديار المصرية في العربية، أصله من البصرة، وانتقل جده إلى مصر، تربى في عائلة من النحاة فأبوه وجده نحويين، سافر في طلب العلم والزيادة فيه إلى العراق فدرس على أبي إسحاق السري الزجاج وطبقته، ألف عدة كتب من أشهرها كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد، وهو من أحسن الكتب، وكتاب المقصور والممدود، وقد رتبه على حروف المعجم، توفي سنة 332هـ/943م[2].

ومن النحاة البارزين أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري المعروف بالنحاس، كان واسع العلم، غزير الرواية، رحل إلى العراق في طلب العلم فدرس النحو على أبي علي سليمان الأخفش النحوي (ت315هـ/927م) وأبي إسحاق الزجاج (ت 311هـ/923م)، وابن الأنباري (ت304هـ/917م)، ونفطويه (ت 323هـ/935م)،

1- ابن ظافر: **بدائع البدائه**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:1، 2007م، ص239. ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج4، ص5. المنوفي: **لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول**، تحقيق: محمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط:1، 2000م، ص250. مع اختلاف واضح في كثير من الكلمات والعبارات، غير أن المعنى متقارب بل يكاد يكون واحد.

2-الزبيدي: **طبقات النحويين و اللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط: 2، (د. ت)، ص219. القفطي: **انباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: 1، 1986م،ج1، ص134.

وغيرهم من أعيان أدباء العراق في ذلك الوقت، وروى الحديث عن أبي عبد الرحمن النسائي[1]، وكان النحاس متواضعاً في طلب العلم، مبغضاً للتكبر في تحصيله، قال الزبيدي: ((وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر، ويناقشهم عما أشكل عليه في تأليفاته))[2]، وله مصنفات عديدة في النحو منها: كتاب إعراب القرآن، وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق و كتاب الكافي في النحو وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب اختلاف البصريين والكوفيين في النحو سماه المقنع وتفسير أبيات سيبويه لم يسبق إلى مثله و كل من جاء من بعده استمد منه، توفي بمصر سنة 338هـ/949م، وقيل 337هـ/948م[3].

ومن النحاة أيضاً محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم، كان يعلم أولاد الملوك النحو، حدث عن القاضي بكار، وتولى إمامة الجامع العتيق، توفي سنة 330هـ/941م[4]، وأبو العباس النحوي أحمد بن محمد المعروف بالهيثم، مصري الأصل وكان أديباً له باع طويل في علوم الأدب والعربية، وله شعر حسن في الغزل، عاش في عصر كافور الإخشيدي[5].

2- الشعراء:-

كان الشعر زمن الإخشيديين هزيلاً، ولم تنبغ الشاعرية لا في المصريين ولا في العرب الوافدين، على كل ظهر عدد من الشعـراء الذين انغمس بعضهم في اللهو والمجون، ولم

1- القفطي: المصدر السابق، ج1، ص136. ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص99-100.

2- الزبيدي: المصدر السابق، ص220.

3- نفسه، ص220-221. القفطي: المصدر السابق، ج1، ص136-138. ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص99-100، المقريزي: المقفى، ج1، ص714.

4- السيوطي: حسن المصدر السابق، ج1، ص435.

5- و من شعره:

إذا ما نلت من دنياك حـظا فأحسن للغني و للفقـير

و لا تمسك يديك على قليل فإن الله يـأتي بالكثـير

راجع القفطي: المصدر السابق، ج1، ص121.

يبالوا بالشعور الديني الذي كان سائداً في البلاد في ذلك الوقت[1]، منهم أبو القاسم سعيد المعروف بقاضي البقر جليس محمد بن طغج الإخشيد ونديمه،ومن شعره[2]:

حَيَّ على الكأس في الصباح مُطَّرِحاً نُصْحَ كل لاح
و انتهب العيش ما تأتى فأنت منه على جناح
و أجرني من عقول قوم عموا عن الشراب و الملاح
يا رب دعني بلا صلاح يا رب ذرني بلا فلاح
يدي مدى الدهر فوق ردف و راحتي تحت كأس راح

ومن شعراء الإخشيديين من أصحاب النوادر والمجون والإدمان على شرب الخمر أبو هريرة أحمد بن أبي عصام، ومن شعره[3]:

مجلسٌ لا يرى الإله به غير مصل بلا وضوء وطهر
سُجَّدٌ للكئوس من دون تسبيح سوى نغمة لعود وزمر
أنا أشهو الأنام في مثل ذا المجلس لا مجلس لنهي وأمر

ومن الشعراء أيضاً ابن طباطبا أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل الشريف الحسني نقيب الطالبيين بمصر ومن أكابر رؤسائها، له شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك، توفي سنة 345هـ/956م[4]، فمن شعره[5]:

يا بدر بادر إلي بالكأس فرب خير أتى على يأس
ولا تقبل يدي فإن فمي أولى بها من يدي ومن رأسي
لا عاش في الناس من يلوم علي حبي وعشقي لأحسن الناس

ومن شعره أيضاً[6]:

1- صفي علي محمد: المرجع السابق، ص402.
2- ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص272.
3- ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص273.
4- ابن خلكان: المصدر السابق، ج1، ص129،
5- الثعالبي: **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، شرح و تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1983م، ج1، ص497.
6 - نفسه، ص498.

قالت لطيف خيال زارني و مضي صف لي هواه و لا تنقص و لا تزد
فقالت: أبصرته لو مات من ظمأ و قلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت: صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن شعره أيضاً[1]:

رأيت الهلال و وجه الحبيب فلم أدر أيهما أنور
على أن ذاك بعيد المنال و هذا قريب لمن ينظر
و ذاك يغيب و ذا حاضر و ما من يغيب كمن يحضر
و نفع الهلال لنا ساعة و نفع الحبيب لنا أكثر

لقد كان لجود كافور و كرمه أثر كبير في تقاطر الشعراء عليه، فقد أفرد مجلساً لسماع الشعر ومحاورة الأدباء ورصد الجوائز والهبات، ومن شهر هؤلاء الشعراء الذين زاروه أبو الطيب المتنبي الذي ترك بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب واتجه إليه سنة 346هـ/957م، ومدحه طمعاً في أن يمنحه حكم بعض الولايات[2]، فمن بين تلك القصائد التي مدحه بها هذه الأبيات[3]:

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها و مآقيا
نجوز عليها المحسنين إلى الذي نرى عندهم إحسانه والأياديا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا إلى عصره إلا نرجى التلاقيا
ترفع عن عون المكارم قدروه فما يفعل الفعلات إلا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه فإن لم تبد منهم أياد الأعاديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا إليه وذا اليوم الذي كنت راجيا

1-ابن إياس: المصدر السابق، ج1، ق1، ص178.

2- أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي و الفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 146، صفي علي محمد: المرجع السابق، ص403-404.

3- **ديوان المتنبي**، بيروت، دار بيروت للطباعة و النشر، 1983م، ص443.

لقد كان المتنبي يطمع من وراء مدحه كافور أن يوليه ولاية، فأبى كافور ذلك فلام عليه حاشيته في ذلك، فرد ((هذا رجل أرد أن يكون نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم، فهلا يروم أن يكون ملكاً بمصر))، فلما أخفق المتنبي فر من مصر ليلاً و كان ذلك سنة 350هـ/961م، وقبل مغادرته ترك رسالة فيها هجاء لكافور سلمت له فأمر بإحراقها ولم يقف على ما فيها[1].و مما جاء فيها[2]:

عـيد بأية حال عـدت يا عيد بما مضى أم لأمـر فيك تجـديد

و فيها:

صار الخصي إمـام الآبقين بها فالـحر مستعبد و العبد معبـود
نامت نواطير مصر عـن ثعالبها فـقد بشمن و مـا تفنى العناقيد
العبد ليس لـحر صـالح بأخ لـو أنه في ثياب الحر مـولود
لا تشتر العبد إلا و العصا معـه إن العـبيد لأنجـاس مناكيـد

و جاء في آخرها:

من علم الأسود المخصي مكرمة أقومه البيض أم آبـاؤه الصيد
أم أذنـه في يـد النخاس دامية أم قـدره و هـو بالفلسين مـردود
أولى اللئام كـويفـير بمعـذرة في كل لـؤم و بعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة عـن الجميل فكيف الخصية السود

3- المؤرخون:-

حظيت الدراسات التاريخية بتقدير الأمراء الإخشيديين ورعايتهم فـقد أفردوا لها جزءا من مجالسهم، فكافور الإخشيدي كما أشرنا سابقاً كان يستمع كل ليلة للسير وأخبار دولتي الأمويين و العباسيين.

1- ابن سعيد: ، المصدر السابق، ج1، ص200. ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج4، ص10. ابن إياس: المصدر السابق،ج1، ق1، ص182.

2-**ديوان المتنبي**، ص506-508.

ومن أبرز المؤرخين الذين شهدهم العصر الإخشيدي أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسن أحمد بن أبي موسى الصدفي المولود سنة281هـ/894م، وقد لقب بالصدفي نسبة إلى الصدف إحدى قبائل حمير الكبيرة باليمن، التي تركها ورحل إلى مصر واستوطن بها حتى وفاته سنة 347هـ/958م، كان صاحب ثقافة واسعة أساسها الفقه والحديث، ثم اشتغل بالتاريخ مستفيداً ممن سبقوه من مؤرخي مصر كابن الحكم[1]، ومن أشهر مؤلفاته تاريخ مصر ويتألف من جزأين الأول تاريخ المصريين والثاني تاريخ الغرباء، فالأول جمع فيه كل من يمكن أن يطلق عليه لقب مصري، وكل من دخل مصر من الصحابة من الفتح الإسلامي أو من بعده، ومن ولد بمصر و عاش بها وأقام واستقر بها ومات أو خرج بعد فترة إلى غيرها من البلاد[2]، أما الثاني فقد جمع فيه العلماء من محدثين ورواة وقضاة ومفسرين ومقرئين ولغويين وأدباء وفقهاء سواء أقاموا بمصر، أم خرجوا منها وماتوا خارجها[3].

ومن المؤرخين البارزين أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي المصري الملقب بالكندي، نسبة إلى قبيلة كندة القحطانية اليمنية، التي استقر عدد كبير منها بعد الفتح الإسلامي للشام ومصر في مصر محتفظين بعاداتهم وتقاليدهم الأرستقراطية العربية[4]، ولد الكندي بمصر سنة 283هـ/896م، وتعلم بها على بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي، وأبي عبد الرحمن النسائي، وتتلمذ النحاس عليه، اتجه بعد الاشتغال بعلم الحديث والنسب وعلوم العرب إلى الاهتمام بالتاريخ فأبدع فيه فخبر أحوال الناس وسير الملوك، قال الفرغاني: ((كان من أعلم الناس بالبلد و أهله و أعماله و ثغوره))[5]، وله مؤلفات

1- ابن خلكان: المصدر السابق، ج4، ص137-138. عبد الرحمن الرافعي و سعيد عاشور: المرجع السابق، ص173.

2- الصدفي: **تاريخ ابن يونس الصدفي**، القسم الأول، تاريخ المصريين، جمع و تحقيق: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 2000م، ص5.

3- نفسه، القسم الثاني، تاريخ الغرباء، ص3.

4- حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص4-6.

5- نقلاً عن المقريزي: المقفى، ج7، ص489-490.

عديدة في أخبار مصر فقد معظمها باستثناء كتاب الولاة وكتاب القضاة[1]، وكانت وفاته سنة350هـ/961م[2].

ويعد المؤرخ ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسن الليثي المصري من أكثر مؤرخي مصر الإسلامية نشاطاً، وأغزرهم مادة وأقدرهم على التأليف فهو مؤرخ مخضرم عاصر دولتين الإخشيدية والفاطمية، ولد سنة 306هـ/918م وتوفي سنة 386هـ/996م، عاش ابن زولاق في أسرة اشتهرت بالعلم فكان جده الحسن بن علي من مشاهير العلماء، ومن رواة الأخبار والحديث والفقه بمصر، سار ابن زولاق على نهج سابقيه من أسرته فتوجه إلى الدرس وتحصيل العلم فدرس الحديث على الطحاوي[3]، والفقه على أبي بكر بن الحداد، والرواية التاريخية على أبي عمر الكندي، وله مؤلفات عدة أشهرها كتاب خطط مصر، وكتاب أخبار مصر وهو ذيلا على كتاب الكندي أخبار قضاة مصر الذي انتهى فيه عند سنة 246هـ/860م، واستكمله ابن زولاق وقد ابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة، وختمه بذكر محمد بن النعمان، و تكلم على أحواله إلى رجب سنة 386هـ/ أغسطس 996م[4]، ومن كتبه أيضاً كتاب سيرة أحمد بن طولون، وسيرة ابنه خمارويه[5]، وسيرة الإخشيد محمد بن طغج الإخشيد، وكتاب سيرة جوهر، وكتاب سيرة الماذرائيين، وكتاب التاريخ الكبير على السنين، و كتاب سيرة كافور، وكتاب سيرة المعز، وكتاب سيرة العزيز[6]، وأغلب هذه المؤلفات فقدت ولم يبق منها سوى كتاب أخبار سيبويه المصري.

1- صفي علي محمد: المرجع السابق، ص530.

2- المقريزي: المقفى، ج7، ص490.

3- ياقوت الحموي: **معجم الأدباء**، مراجعة وزارة المعارف العمومية، مطبوعات دار المأمون، القاهرة، ط:2، (د. ت)، ج7، ص225-226. ابن خلكان: المصدر السابق، ج2، ص91-92. صفي علي محمد: المرجع السابق، ص548.

4- ابن خلكان: المصدر السابق، ج2، ص91-92. السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص452. صفي علي محمد: المرجع السابق، ص549.

5- السخاوي: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ**، تحقيق: فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1986م، ص171.

6- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج7، ص226.

لم يقتصر ظهور الكتابات التاريخية على المسلمين فحسب بل ظهر مؤرخ قبطي كانت له اهتمامات خاصة بالتاريخ هو سعيد بن البطريق أو أوتوشيوس (263-328هـ/877-940م)، فقد كان بطريكاً على الإسكندرية في زمن الخليفة العباسي القاهر بالله، مارس الطب في بداية أمره فترة من الزمن بالفسطاط، ثم توجه إلى كتابة التاريخ ومن أشهر مؤلفاته التاريخية نظم الجواهر أو المجموع على التحقيق والتصديق[1]، وقد ألفه من أجل أخيه عيسى بن البطريق وأهداه إليه، وابتدأه من أول خلق آدم إلى عصره[2]، وتناول فيه تاريخ النصارى من صوم وفطر وأعياد وتواريخ الخلفاء والملوك وذكر البطاركة و أحوالهم و مدة حياتهم و مواضيعهم و ما جرى لهم في ولاياتهم[3]، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب أوتيجا؛ الذي تناول فيه تواريخ ما قبل الإسلام، فتحدث فيه عن تاريخ بني إسرائيل، والاسكندر وإمبراطورتيه، والرومان والمسيحية والروم والفرس[4].

4- الفن و الموسيقى:-

أهتم الأمراء الإخشيديون بالغناء كاهتمامهم بسائر العلوم الأخرى، فقد كان لكافور جوار مغنيات يغنين في مجلسه كل ليلة[5]، كما أنه كان يطرب لسماع الطبول والدفوف، يروي ابن سعيد أن كافور ((مر يوماً بحلقة سودان و عندهم طبل السودان المعروف بالدبدبة وهم يضربونه، فطرب وحرك أكتافه ونسي نفسه))[6].

يفيد هذا النص على أن حلقات الغناء والضرب بالدفوف كانت تقام في الأماكن العامة، ويحضرها الأمراء، وعامة الشعب.

1- ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت)، ص545-546. عبد الرحمن الرافعي و سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق، ص173. صفي علي محمد: المرجع السابق، ص558-559.

2- ابن البطريق: **التاريخ المجموع على التحقيق و التصديق**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1905م، ص5. ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص546.

3- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص546. و صفي علي محمد: المرجع السابق ، ص559.

4- صفي علي محمد: المرجع السابق ، ص559.

5- ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج4، ص8.

6- ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص201.

كذلك كان للوزراء دور في تشجيع الفن وإقامة حفلات الغناء في مجالسهم، فابن زولاق يذكر أن سيبويه المصري ((دعاه أبو الحسن بن محمد المادراني وزير مصر إلى مخالطته وكان يأكل عنده وينادمه ... ويسمع الغناء))[1].

الخاتمة:

من خلال الدراسة التي تمحورت حول الاتجاهات الدينية والأدبية في مصر زمن الدولة الإخشيدية يمكن استخلاص النتائج التالية:

- ساهم موقع مصر الاستراتيجي في جعلها مركزاً لاستقبال الاتجاهات الثقافية المتنوعة، وبدأ واضحاً قدرة المصريين على استيعاب هذه الثقافات المختلفة، ومحاولة صبغها بالطابع الإسلامي السني.
- غلب الاتجاه الثقافي السني المتمثل في المذاهب السنية (المالكية، الشافعية، الحنابلة) خلال العصر الإخشيدي على بقية الاتجاهات، وذلك بفضل الجهود التي بذلها الحكام والوزراء والعلماء فكانت مجالسهم عامرة بأهل العلم والفضل، غير أنه من الملاحظ ميل الحكام الإخشيديين إلى تشجيع أصحاب المذهب الشافعي.
- شكلت المساجد أحد أهم الروافد العلمية في الدفاع عن مصر وسنيتها بما كانت تحتضنه من محاضرات ودروس علمية.
- شهد هذا العصر ظهور نهضة دينية أدبية علمية حيث ظهر عدد من الفقهاء والأدباء والمؤرخين والشعراء كانت لهم بصماتهم الواضحة بالنهوض بالحياة الثقافية بمصر من خلال ما تركوه من مؤلفات وكتابات وأشعار.
- كما شهد هذا العصر انتشار للفكر المعتزلي والشيعي واعتناق بعض المصريين له، وظهور نوع من الحرية الفكرية تمثلت في إلقاء بعض محاضرات الاعتزال في الأسواق والأماكن العامة، وقيام الشيعة بممارسة شعائرهم الدينية، كالاحتفال بيوم عاشوراء،

1- ابن زولاق: المصدر السابق، ص34.

الغير أن ذلك لم يمنع في كثير من الأحيان تعرض اتباع المعتزلة والشيعة للأذى والقتل من قبل الحكام وعامة الشعب الذين يظهر عليهم الميل الكبير للمنهج السني.

- لم يقتصر اهتمام الإخشيديين على جوانب واتجاهات محددة بل كانت مجالسهم عامرة بأهل الفن والموسيقى، وكانت تقام فيها حفلات الغناء والضرب بالدف.

يمكننا القول بأن الاتجاهات الدينية والأدبية في مصر كانت متعددة ومتنوعة وشملت معظم الجوانب الثقافية، وحظيت بتشجيع الأمراء والوزراء وعامة الشعب، وإن كان يلاحظ سيادة الاتجاهات السنية في ظل سيطرة الدولة الإخشيدية السنية على كافة جوانب الحياة.

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: المصادر.

1- الأدفوي: أبي الفضل جعفر بن ثعلب (ت 748هـ/1347م). الطالع السعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 2000م.

2- ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي (ت668هـ/1270م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت،(د. ت).

3- ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد (ت 930هـ/1524م). بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1982م.

4- ابن البطريق: سعيد (افتيشيوس). التاريخ المجموع على التحقيق و التصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1905م.

5- البغدادي: عبد القادر بن طاهر بن محمد الأسفرائني (ت 429هـ/1038م). الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت، 1995م.

6- البلوي: أبو محمد عبد الله المدني (عاش في النصف الثاني من ق4هـ/10م). سيرة أحمد ابن طولون، تحقيق: محمد علي كرد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د. ت).

7- ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت874هـ/1469م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، تقديم و تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1992م.

8- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك النيسابوري (ت 429هـ/1028م). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح و تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م.

9- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1201م). المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.

10- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ/1282م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).

11- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، 1983م.

12- الذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م). سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناءوط وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، 1996م.

13- الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م.

14- الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (379هـ/989م). طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، (د. ت).

15- ابن زولاق: أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي المصري (ت 386هـ/996م). أخبار سيبويه المصري، تحقيق: محمد إبراهيم سعد و حسين الديب، مكتبة الأبحاث العلمية لنشر العلوم العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1933م.

16- السبكي: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (771هـ/1369م). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، (د. ت).

17- السخاوي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 902هـ/1497م). الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التأريخ، تحقيق: فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1986م.

18- ابن سعيد: علي بن سعيد المغربي (ت 685هـ/1286م). المغرب في حلى المغرب، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر، تحقيق: زكي محمد حسن و شوقي ضيف و سيدة كاشف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د. ت).

19- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 911هـ/1505م). حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة، و ضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997م.

20- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/1153م). الملل والنحل، تقديم وتحقيق: أحمد حجازي السقا ومحمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، الطبعة الأولى، 2006م.

21- الصدفي: أبو سعيد عبد الرحمن أحمد بن يوسف المصري (347هـ/958م). تاريخ ابن يونس الصدفي، القسم الأول، تاريخ المصريين، جمع و تحقيق: عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.

22- ابن ظافر: أبو الحسن جمال الدين علي الأزدي (ت 613هـ/1216م). أخبار الدول المنقطعة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

23- ابن ظافر: بدائع البدائه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007م.

24- ابن العماد: شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت 1089هـ/1678م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناءوط ومحمد الأرناءوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، 1986م.

25- ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد (ت 799هـ/1397م). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م.

26- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ/1248م). أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1986م.

27- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914م.

28- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1372م). البداية و النهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م.

29- الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف (ت 350هم961م). كتاب الولاة و كتاب القضاة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د. ت).

30- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ت).

31- المقريزي: المقفى، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.

32- المقريزي: المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1998م.

33- المنوفي: محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد (ت بعد 1032هـ/1623م). لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، تحقيق: محمد رضوان مهنا، مكتبة الإيمان، المنصورة- مصر، الطبعة الأولى، 2000م.

34- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1333م). نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد محمد أمين و محمد حلمي محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.

35- ابن الوكيل: يوسف الملواني (ت 1131هـ/1719م). تحفة الأحباب، تحقيق: محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1999م.
36- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي (ت 626هـ/1229م). معجم الأدباء، مراجعة وزارة المعارف العمومية، مطبوعات دار المأمون، القاهرة، الطبعة الثانية،(د. ت).
37- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت،1977م.

ثانياً: المراجع.

1-أحمد أمين: ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1999م.
2-أحمد عبد الرازق أحمد: تاريخ وآثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
3-أحمد كامل محمد صالح: مصر بين المذهب السني والمذهب الإسماعيلي في العصر الفاطمي، رسالة دكتوراه، دار العلوم، القاهرة، 1987م.
4-أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي و الفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).
5-إسماعيل العربي: معجم الفرق و المذاهب الإسلامية، دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، 1993م.
6-حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة عشر، 1996.
7-حسن أحمد محمود: الكندي المؤرخ أبو عمر محمد بن يوسف المصري و كتابه الولاة والقضاة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د. ت).
8-رحيم كاظم محمد الهاشمي وعواطف محمد العربي شنقارو: الحضارة العربية الإسلامية- دراسة في تاريخ النظم- الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، المكتبة الجامعية، غريان- ليبيا، (د.ت).

9- سيدة إسماعيل كاشف: مصر في عصر الإخشيديين، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة، 1950م.

10- صبحي عبد المنعم: تاريخ مصر السياسي و الحضاري من الفتح الإسلامي حتى عهد الأيوبيين /31هـ- 648هـ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ت).

11- صفي علي محمد: الحركة العلمية و الأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م.

12- عبد الرحمن الرافـعي و سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997م.

13- محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت).

14- محمد جمال الدين سرور: الدولة الفاطمية في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.

15- محمد سهيل طقوس: تاريخ الطولونيين و الإخشيديين و الحمدانيين، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.

16- محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.

17- ناصر الأنصاري: المجمل في تاريخ مصر، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 1997م.